

الطواقم الطبية مفقودة والحاجة ملحة لتعزيز "الجيش الابيض" ضومط لـ"النهار": 600 ممرض هاجروا ومن بقي يحتاج للراحة والمحفظات

15-01-2021

موريس متي



دخل لبنان فترة الاقفال العام التي تستمر أياما في خطوة قد تكون الاخيرة لوقف الانتشار السريع لوباء كورونا الذي أهلك القطاع الصحي والطبي، ما يهدد بانتهائه مع وصول المستشفيات الى طاقتها الاستيعابية القصوى، ما يؤكد ان البلاد دخلت فعلاً في صلب الكارثة، ليصحّ تعبير "السيناريو اللبناني".

وتشير الارقام الرسمية الى ان أكثر من 627 مصابا بفيروس كورونا موجودون حاليا في غرف العناية المركزة في المستشفيات، فيما 176 حالة موضوعة على جهاز تنفس إصطناعي، وقد صل عدد الحالات التي تشغل غرفا مخصصة لمرضى كورونا الى 1651 مصابا بالفيروس. أما الاهم فهي نسبة الفحوص الايجابية التي تصل الى 25% من عدد فحوص الـ PCR اليومية وهي من الاعلى عالميا. خطورة الوضع زادت المخاوف من سرعة انهيار القطاع الصحي والاستشفائي الذي يعاني اصلا من تبعات الازمة المالية والاقتصادية التي تعصف بالبلاد، وتراكم مستحقاته على الجهات الضامنة لسنوات كثيرة .

أما الاطباء والممرضون فهم الجيش الابيض الذي يدفع حياته ثمن مواجهة هذا الوباء في الخطوط الامامية، حيث بذل أكثر من 10 أطباء أرواحهم خلال مواجهتهم الفيروس، علما ان أكثر من 20 طبيبا موجودون حاليا في العناية المركزة وأكثر من 200 طبيب في الحجر الصحي. وبالنسبة الى الممرضين والمرضات، فان 4 منهم فقدوا حياتهم خلال تأديتهم واجبهم، فيما وصل عدد الإصابات بكورونا في الجسم الطبي والتمريضي إلى حوالي 1550 منذ بداية انتشار الوباء حتى اليوم .

وفي سياق متصل، خرج عدد من المستشفيات في الايام الأخيرة لتؤكد حاجتها الى التعاقد مع مزيد من الممرضات والممرضين نتيجة النقص الحاصل وهجرة الكثير منهم الى الخارج، وفي ظل العدد القياسي للمرضى الذين يحتاجون الى العناية حاليا، وبعدما استغنى العديد من المستشفيات في المرحلة السابقة عن ممرضين وممرضات بحجة الازمة المالية .

وبالفعل، خرج النائب الياس بو صعب عبر حسابه على "تويتر" مغردا: "بعد اتخاذنا القرار بضرورة استحداث قسم ثالث لمعالجة مرضى كورونا عبر إضافة عدد من الأسرة، بتنا في حاجة الى توظيف 24 ممرضة وممرضا للعمل في المستشفى اللبناني الكندي، فعلى كل من يرغب في العمل أشهرا عدة ولديه الشهادة والكفاءة أن يرسل السيرة الذاتية عبر واتساب على الرقم 71797676". وتؤكد معلومات "النهار" ان مستشفيات أخرى تعمل على التعاقد مع عدد من الممرضين والمرضات منها مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي، ومستشفى المشرق وغيرهما .

وفي هذا السياق تقول نقيببة الممرضات والممرضين الدكتورة ميرنا ضومط ان "عدد الممرضات والممرضين على مستوى كل لبنان كاف، ولكن الأعداد الموجودة في المستشفيات غير كافية. فاستنادا الى المعايير الدولية يجب تأمين ممرض او ممرضة لكل 4 مرضى في الغرف العادية، وفي الاحوال العادية، وليس في فترات إستثنائية كالتى يمر بها العالم حاليا. أما في لبنان فالنقابة تسعى وتقبل بتغطية كل ممرض او ممرضة لـ 8 مرضى في الغرف العادية، بيد ان المستشفيات لا تراعي حاليا هذه المعايير حيث تصل هذه النسبة في بعض الاحيان الى 20 مريضا لكل ممرض او ممرضة، ما يشكل خطرا على صحة هؤلاء المرضى، وأيضا على الممرضين والممرضات، حيث يمكن ان يؤمنوا الرعاية الصحية والعلاج بالشكل المطلوب، نتيجة الضغوط التي تمارس عليهم، والارهاق وغياب المحفزات". وتطالب ضومط بزيادة عدد الممرضات والممرضين في المستشفيات وتحفيزهم ودعمهم "مع ضرورة صرف مخصّصات استثنائية لهم كي يصبح عدد الطاقم التمريضي كافيا للتكثيف مع المرحلة المقبلة والقيام بمهامه على أكمل وجه بعيداً من التعب والإرهاق". وتشير الى وجود نحو 1200 من الخريجين الجدد من ممرضين وممرضات يمكن الاستعانة بهم، على ان يتم تدريبهم بالشكل المطلوب للمساهمة في علاج مرض كورونا، في الغرف العادية وغرف العناية الفائقة. وتكشف ضومط ان زهاء 600 ممرض وممرضة غادروا لبنان في الاشهر الاخيرة معظمهم الى السعودية وبلجيكا وكندا وفرنسا والولايات المتحدة نتيجة الظروف المعيشية الصعبة في لبنان وبعض الاجراءات التي اتخذتها مستشفيات بالاستغناء عن خدماتهم. وتمنت على المواطنين "أن يعوا خطورة المرحلة الصحية واعتبارها مسؤولية وطنية عامة تتطلب تضافر كل الجهود إنطلاقاً من واجب الإلتزام بالتدابير المشددة والإرشادات الوقائية وعلى رأسها عدم الإختلاط للحدّ من انتشار العدوى بعدما تبين أنّ نتيجة الإستهتار خلال موسم الأعياد كانت كارثية". وأكدت ان النفاية "وضعت كل إمكاناتها بتصرف الطواقم التمريضية والطواقم الطبية التي هي على تماس مباشر ويومي مع الخطر وتستحقّ كل دعم واهتمام للإستمرار في المعركة والخروج منها بأقلّ الخسائر الممكنة على الشعب اللبناني".

وشددت ضومط على انه "من الضروري إعطاء المستشفيات الحكومية إذنا إستثنائيا للتعاقد مع ممرضات وممرضين من خارج الآليات الروتينية المعتمدة من أجل تعزيز الطاقم التمريضي لديها، وخصوصا مع الإتجاه الى تحويلها الى مستشفيات مخصّصة حصراً لمرضى كورونا، مما يستوجب الإستعانة بخبرات مخصّصة وبأعداد كافية لتلبية الحاجات المرتقبة". ويبقى من المهم جدا العمل على وضع خطة إستباقية لصمود كافة العاملين في القطاع الصحي، وبخاصة الممرضات والممرضين والأطباء، في المعركة ضدّ الوباء في انتظار مرحلة المباشرة باللّقاح لأنهم يشكلون العصب والعنصر الأساسي لتخطّي هذه الأزمة الصحية.

<https://www.annahar.com/arabic/section/134-%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D9%88%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%84/14012021091132512>